

(1) حائمة ابن أبي داود - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان دراسة العقيدة والعناية بها نعمة عظيمة من الله جل وعلا ان النجاة يوم القيمة انما علقت على سلامه القلب يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

والقلب السليم - 00:00:01

هو الذي صلح اعتقاده واستقام توحيد وسار على منهجه النبي صلى الله عليه وسلم وموضوع علم الاعتقاد هو العلم بالله سبحانه وتعالى ثم ما تعلق بهذا الاصل والله جل وعلا هو العظيم - 00:00:24

العلم به اعظم من كل علم. وهو حل وعلا الاكبر والعلم به اكبر من كل علم وشرف العلم من شرف معلوم والله تبارك وتعالى اشرف معلوم فالعلم به اشرف العلوم - 00:00:40

ان وجدت من نفسك همة لتلقي هذا العلم فاعلم ان هذا من بشائر الخير نحمد الله واثبت وزد ونحن في زمن متاخر تشتد فيه الغربة على اهل السنة والمخرج من الفتنة التي تنهش في هذه الامة من كل جانب - 00:00:59

هو بتوفيق الله في العلم الشرعي الكتاب والسنة وعلى ذلك وارفع علم الاعتقاد المربي لنجاته عن ساعد الجد في تحصيل هذا العلم. فانه اذا كان شيئاً مهماً في كل وقت - 00:01:20

وهو في هذا الزمن اهم ثم ان دراسة المعتقد ترقيك في مقامات العبودية التي هي الغاية التي شمر اليها المشمرون وقد ذكر الله تعالى نبيه باسم العبودية في اشرف مقاماته - 00:01:35

في الاسراء قال سبحان الله الذي اسرى لعبدة ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. قال بعده وفي تحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - 00:01:52

في الدعاء والعبادة وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكونون عليه لبدا وفي حديث الشفاعة قول عيسى عليه السلام ايتوا محمدا عبدا غفر الله له محمداما عبدا غفر الله له. فدل على انه ما نال هذا المقام العظيم - 00:02:05

الا بكمال عبوديته لله وكمال مغفرة الله تعالى له واذا كانت العبودية عند الله بهذه المنزلة فحربي بالعبد ان يستفرغ وسعه وقواه وطاقته كلها في تحقيق كمال هذه العبودية وعقيدة اهل السنة والجماعة - 00:02:27

عقيدة صافية واضحة مستمددة من نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة وهي عقيدة مطابقة للفطرة وذلك بخلاف العقائد الاخري المتلقاة من اراء الرجال واقوال المتكلمين فيها الغموض والتعقيد - 00:02:50

والخلط وهذه مدارسة نحائية ابن ابي داود وهي خلاصة معتصرة في معتقد اهل السنة والجماعة ادرك عليها الامام ابو بكر بن ابي داود مشايشه والائمه قبله ولم ينزل اهل العلم يتوارثونها الى اليوم - 00:03:09

ناظمها هو الامام ابو بكر عبد الله بن ابي داود السجستاني المتوفى سنة ست عشرة وثلاثمائة من شيوخه والده ابو داود صاحب السنن وقد حدث عن ابن ابي داود خلق كثيرون - 00:03:31

منه ابن حبان ابن شاهين ابن بطة وكان رحمه الله فقيها عالما حافظ من كبار علماء المسلمين واوثق حفاظهم ومن ائمة السلف واولية السنة قال الذهبي وكان من بحور العلم - 00:03:49

بحيث ان بعضهم فضلهم على ابيه وثبت عنه انه قال عقب هذه المنظومة هذا قوله وقول ابي وقول احمد بن حنبل وقول من ادركنا من اهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه - 00:04:10

عدد ابياتها ثلاثة وتلائون بيتا وهي متواترة عنه كما قال الذهبي وقد رواها عنه غير واحد من تلاميذه. منهم الحافظ ابو حفص عمر ابن احمد ابن شاهين ولم يزيدوا على هذا العدد - 00:04:28

زيدت عليها سبعة ابيات ثلاثة منها لابن البناء كان نبه السفاريني في شرحه لواجع الانوار السننية والاربعة الباقية في غيره وتأتي الاشارة اليها في محلها ان شاء الله وهذه المنظومة - 00:04:46

مع وجها زكيها وقلة الفاظها يبين بوضوح العقيدة السليمة المطابقة للفطرة والنية على الكتاب والسنة التي من لقي الله عليها فقد لقيه بالاسلام المحضر الخالص عن الشوق وهي شاهد واضح من المقوله المشهورة. ان كلام السلف - 00:05:07

قليل كثير البركة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولسامعين ول المسلمين اجمعين - 00:05:30

قال علام ابن ابي داود رحمه الله تمسك بحب الله واتبع الهدى. ولا تك بدعيها لعلك تفلح. ودم بكتاب الله والسنن التي انت عن رسول الله لتنجوا وتربحوا وقل غير مخلوق كلام مليكتنا. بذلك دان الاتقياء وافصحوا. ولا تكفي القرآن بالوقف - 00:05:51

قائلا كما قال اتباع لجهم واسبح. ولا تقل القرآن خلق قرأته. فان كلام الله باللفظ يوضح بارك الله فيكم رحمة الله تمسك بحب الله واتبع الهدى ولا تك بدعيها لعلك تفلح - 00:06:14

بدأ منظومته بالدعوة الى التمسك بالكتاب والسنة وهذه ام قواعد المنهج عند اهل السنة والجماعة في التلقي عقيدة اهل السنة والجماعة مبنية على الكتاب والسنة. وما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم. قال الله عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - 00:06:38

ولا تتبعوا من دونه اولياء. وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث العرياض ابن سارية عند ابي داود وغيره فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهدىين الراشدين. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد - 00:06:58

واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. فالكتاب والسنة هما الاساس السليم والمعين الصافي الذي تبني عليه العقيدة وفي حثه التمسك بالقرآن وبهدي الرسول وبهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابطال - 00:07:18

لقول طائفة يسمون القرآنيين يقولون لا نعقد الا بما في القرآن وهؤلاء مخالفون للقرآن لأن الله تعالى امر في القرآن باتباع السنة والتمسك بها الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى واذكرون ما يتلى في بيوتكم من ايات الله والحكمة - 00:07:43

وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء وقال يوشك الرجل متكتئا على اريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بیننا وبينكم كتاب الله عز وجل كما وجدنا فيه من حال استحلتاه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. قال صلى الله عليه وسلم الا وانما حرم رسول الله صلى الله - 00:08:07

عليه وسلم مثل ما حرم الله وفي رواية من هذا الحديث الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه وقد كان هذا واضحا تمام الوضوح عند السلف. لهذا لما قيل لمطرف ابن عبد الله ابن الشخير - 00:08:30

لا تحدثونا الا بالقرآن قال مطرف والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكن نزيد من هو اعلم بالقرآن منا فالسنة تفسر القرآن وتبيّنه وتدل عليه وتعبر عنه ولما حدد الناظمي مصدر التلقي - 00:08:47

حدر من مخالفته فقال ولا تك بدعيها لعلك تفلح. حدر رحمة الله من حال البدعي وهو من ترك الكتاب والسنة. ولم يأخذ فدينه منهما لعلك تفلح هذه نتيجة التمسك بالكتاب والسنة ومحاجنة البدع. والفالح كلمة جامعة لخير الدنيا - 00:09:07

والآخرة فمن تمسك بالكتاب والسنة وجامل البدع افلح ومن تنكب سبileها ولم يتلق دينه منها لم يفلح ولما ناظر الشافعى بشرا وخرج بشر قال الشافعى لا يفلح وقال احمد ما ارتدى احد بالكلام فافلح. لذا تجد المتكلمين الذين عولوا على العقول - 00:09:29 واول النقول وبين معتقداتهم انا علمي الكيان المذموم ولم يبنوا عقائدهم على الكتاب والسنة تجدهم يذمون علم الكلام ويظهرون الحيرة والندم هذا ابو حامد الغزالى رحمة الله من المتمكنين في علم الكلام - 00:09:55

يذمه ولا ينبع مثل خبير قال في كتاب احياء يوم الدين اما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم الى اخر ما قال في مبرته ثم قال. واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه -

00:10:18

وهيئات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف. ولعل التخييب والتضليل فيه اكثر من الكشف والتعریف وقد نقل سارح الطحاوية هذا عن الغزالی ثم قال وكلام مثله في ذلك حجة بالغة - 00:10:43

وقد رجع الغزالی بعد ذلك الى طريقة اهل الحديث وصنف الجام العوام عن علم الكلام كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية. وهذا ابن رشد الحفيد وهو من اعلم الناس بمذهب الفلاسفة - 00:11:02

ومقالاتهم قال في كتابه تهافت ومن الذي قال في الالهيات شيئاً يعتقد به والرازي محمد ابن عمر قال في كتابه الذي صنفه في اقسام اللذات نهاية اقدام العقود عقال - 00:11:16

وغاية سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسمونا. وحاصل دنيانا عدو ووبال. ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا فكم قد رأينا من رجال ودولة فبادروا جميعاً مسرعين وزالوا. وكم من جبال قد عاثت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال - 00:11:34

ثم قال لقد تأملت تلك الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً ورأيت اقرب طرق طريق القرآن اقرأ في الابيات ما نعرفش استوى اليه يصعد الكلم الطيب. واقرأ في النفي ليس كمثله شيء - 00:11:58

ولا يحيطون به علماً ثم قال ومن جر مثل تجربتي عرف مثل معرفة وقال اخر لعمري لقد طوفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واعضاً كف حائل على ذقن - 00:12:18

او قارعاً سن نادمي وهذا البيتان اجاب صناعي عنهم ببيتين على الوزن والقافية هل يذكرهما احد طيب تكون هذه مسألة الى غد ان شاء الله هذان البيتان لامری لقد طفت المعاهد كلها وسبيئة طافي بين تلك المعادن - 00:12:40

فلم ارى الا واعضاً كف حائل على ذقن او قارعاً ثم نادمين اجاب الصناعي البيتين على الوزن والقافية ما هما وكذلك ابو المعاوي الجويني رحمة الله قال يا اصحابنا لا تستغلوا بالكلام فلو عرفتوا ان الكلام يبلغ بي الى - 00:13:06

ما بلغ ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام علومهم ودخلت في الذي نهوني عنه. والان فان لم يتداركني ربي برحمته فالوابيل لابن الجويني. وها انا اذا اموت على عقيدة امي او قال انا عقيدة - 00:13:25

عجائز نيسابور قال بعضهم عند موته ما عرفت مما حصلته شيئاً سوى ان الممکن يفتقر الى المرجح. ثم قال الافتقار وصف سلبي. اموت وما عرفت شيئاً وخسر شاهي من اجل تلامذة الرازي - 00:13:44

قال بعض الفضلاء وقد دخل عليه يوماً ما تعتقد قال ما يعتقد المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به قال نعم قال اشكر الله على هذه النعمة لكنني والله ما ادرى ما اعتقاده والله ما ادرى ما اعتقاده. وبكى حتى اخذل لحيته -

00:14:09

وقال اخر اضطجع على فراشي واضعوا الملحفة على وجهي واقابل بين ححج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي منها شيء وتجد الواحد من هؤلاء عند الموت يرجع الى مذهب العجائز - 00:14:34

فيقروا بما اقرروا به يعرض عن تلك الدلائل التي كان يعتقد انها الحق الذي لا حق سواه الفلاح كل الفلاح في التمسك بالكتاب والسنّة وتلقي عنهم تمسك بحبل الله واتبع الهدى - 00:14:53

بدعياً لعلك تفلح ثم قال ودين بكتاب الله وسننه التي انت عن رسول الله تنجو وتربج. بكتاب الله والسنن التي انت عن رسول الله اقم دينك عليهم بالكتاب والسنّة نجا وربح قال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. قال ابن عباس رضي الله عنهم تكفل الله بمن قرأ القرآن وعمل - 00:15:13

ما فيه الا يضل في الدنيا ولا اشقي في الآخرة بعد ان حث التمسك الكتاب بين عقيدة اهل السنّة والجماعة فيه في كلام الله فقال

وقل ايها المتمسك بالكتاب والسنة غير مخلوق كلام مليكنا قل - 00:15:39

ان القرآن كلام الله غير مخلوق. تكلم الله به سمعه جبريل من الله سبحانه وتعالى ونزل به الى نبينا صلى الله عليه وسلم وبلغه نبينا صلى الله عليه وسلم للامة - 00:15:57

وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين والمضافات الى الله سبحانه وتعالى عانوا عليه مضاف الى الله سبحانه وتعالى من باب اضافة المخلوق الى الخالق. مثل عبد الله وبيت الله وناقة الله - 00:16:12

وذلك اذا كان المضاف عينا قائمة بنفسها ومضاف الى الله تعالى من باب اضافة الصفة الى الموصوف مثل سمع الله وعلم الله وقدرة الله ومنهم كلام الله هذا من اضافة الاصاف لا من اضافة الاعيان - 00:16:35

وضابط ما كان من اضافة الصفة الى موصوف اذا كان المضاف وصفا لا يقوم الا بموصوف الله تعالى وان احد من المشركين استجارت فاجره حتى يسمع كلام الله. وقال تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله - 00:16:56

وكان صلی الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام لاحظ هذی الاخطافه حتى يسمع كلام الله ان يبدلوا كلام الله ان ابلغ كلام ربی. هذه من اضافة الصفة الموصوف. فالقرآن كلام الله - 00:17:17

وكلامه سبحانه وتعالى صفتھ. وقد قال تعالى الا له الخلق والامر فغاير بين الخلق والامر والقرآن من الامر وكذلك اوحيانا اليك روح من امرنا قال بذلك دعا التقىاء وافقوا بهذا المعتقد - 00:17:37

لان القرآن كلام الله غير مخلوق. دان التقىاء وافقوا فهو معتقدهم. الذي به يدينون وعنه يفصحون ويصرحون في كتبهم ومصنفاتهم ومجالسهم ونقول عنهم في ذلك كثيرة وقد عقد اللالكائي رحمه الله - 00:17:55

في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة فصلا سمي فيه اكثر من خمسمائة نفس من العلماء كلهم يقرر ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال انه مخلوق فهو كافر. قال ابن القيم رحمه الله في النونية ولقد تقلد كفراهم خمسون في عشر من العلماء - 00:18:16

في البلدان قلنا لك ايوا الامام حكاہ عنهم بل حكاہ قبله الطبراني هذه طائفة ظلت في هذا الباب. وصرحت بالباطل. صرحت بان القرآن مخلوق. وقد رد عليهم اهل السنة فيما سبق - 00:18:39

مفارة السنة طائفة ثانية. ضلوا في هذا الباب. وهم الواقفة. الذين قالوا في القرآن كلام الله ولا نقول مخلوق. ولا نقول غير نتوقف وهذا مقام لا يسع فيه التوقف بل لا بد فيه من الافصاح - 00:18:56

والتصريح حتى تستبين سبيل المدين هؤلاء تأثروا بالبدعة الجهمية لم يستطعوا الافصاح من معتقد الحق لذا قال الامام احمد رحمه الله الواقفة دهمية وجعلهم الناظم هنا قال رحمه الله في القرآن بالوقف قائلا - 00:19:15

كما قال اتباع لجهم واسدحوا سمحت بذلك نفوسهم ولانت به وهو معنى النسخة الاخرى واسمح وفاقت السنة طائفة ثلاثة اشار اليها بقوله وتقوى القرآن خلق قرأته فان كلام الله باللفظ يوضح - 00:19:35

وفي قوله خلق قرأته اختلف النسخ والتي في شرح السفاريني خلق قراءة يكون القرآن مبتدأ وخلق خبره قراءة منصوب على الحال او بنزع الخافض هذا النبي في شرح السفارين وبهذا اعرب - 00:19:59

هذه الطائفة الثالثة التي فارقت المعتقد الحق في القرآن وهم اللفظية وهم الذين يقولون لفظي بالقرآن مخلوق وهي بدعة نشأت عن بدعة الجهمية لذا قال الامام احمد رحمه الله اللفظية دهمية - 00:20:24

وذلك ان اللفظ مصدر وهو يحتمل الملفوظ وهو كلام الله تعالى غير مخلوق والتلفظ وهو فعل العبد للفظ مشترك بين الملفوظ به وهو كلام الله وبين التلفظ وهو فعل الاب - 00:20:42

قال ابن القيم رحمه الله في النونية اللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن محتملا فلذاك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات - 00:21:03

بلا فرقان وهذا معنى قوله رحمة الله فان كلام الله باللفظ يوضح. ما معنى فان كلام الله باللفظ يوضح؟ يعني ماذا تقول لفظ بالقرآن
مخلوق قال لأن اللفظ يطلق على كلام الله - [00:21:24](#)

اذا قلت لفظي بالقرآن المخلوق اكتمل ان يكون المقصود الملفوظ به وهو القرآن كلام الله لذا كان السلف يقولون الصوت صوت القارئ
والكلام وكلام الباري الصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري. وقال الامام احمد القرآن كلام الله حيثما توجهه - [00:21:39](#)

مراده سواء حفظ في الصدور او كتب في السطور او تلي باللسان لو سمع بالاذان هو كلام الله حيث ما توجه وقال الشيخ حافظ
الحكمي في سلم الوصول والقول في كتابه المفصل بانه كلامه المنزل - [00:22:01](#)

الرسول المصطفى خير الورى. ليس بمخلوق ولا بمحترى. يحفظ بالقلب وباللسان يتلى. كما يسمع بالاذان. كما الابصار اليه ينظر.
وبالايدى خطه وبالايدى يسطر. وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام بارى الخلائق - [00:22:21](#)

جلة صفات رب الرحمن عن وصفها بالخلق والاحتان الصوت والالحان صوت القارئ لكنما المتلوك قول الباري هذا ما قاله السلف الصوت
صوت القارئ والكلام كلام الباري. فلا بد من البيان والتفصيل - [00:22:43](#)

لذا قال ابن القيم رحمة الله بعد كلامه عن هذه المسألة في النونية قال فعليك بالتفصيل والتمييز فن اطلاق والاجمال دون بيان وهذا
لا يخص بهذه المسألة. بل يشملها ويشمل كثيرا من الوسائل. قال فعليك بالتفصيل والتمييز اطلاق والاجماع - [00:23:01](#)

قالوا دون بيان قد افسد هذا الوجود. وخبط اذهان والاراء كل زمان فعليك بالتفصيل والتمييز فالاطلاق والاجمال دون بيان قد افسد
هذا الوجود وخبط الاذهان والاراء كل زمان هذا اخره - [00:23:23](#)

والله تعالى اعلم بارك الله فيكم صباح الخير. جزاكم الله خيرا. سبحانه الله وبحمده اشهد ان لا اله الا انت واتوب اليك -
[00:23:49](#)